

تفسير سورة الطلاق ٧ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:00

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال وما اجتمع قوم في من بيوت الله
يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة. وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:14

وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا الى نهاية سورة الطلاق. وتأملوا كيف ختم الله تعالى سورة الطلاق بهذا
الختام الجليل العظيم يقول الله تعالى وكأي من قرية عتت عن امر ربيها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبنا - 00:00:34
نهى عذابا نكرا. فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسرا ما مناسبة هذا الختام بعد احكام الطلاق وادابه كان الله يقول لنا امر
الزواج ليس في الحقيقة امر زوجين واسرة - 00:01:01

بل الامر اعظم من ذلك الامر امر قرية باكمالها لان الاسرة هي حصن المجتمع المجتمع والقرية عبارة عن اسر متنوعة فإذا سقطت هذه
الاسرة وتفرقت وتشتت شملها بالطلاق فتفسد هذه الاسرة وتفسد هذه الاسرة - 00:01:25

وهذا يؤذن بفساد المجتمع باكماله ولهذا جاء هذا التعقيب والله اعلم بعد هذه الاحكام في سورة الطلاق وكأين يعني كم وكثير لكن
هذه تستخدم في تعظيم الامور وكأي من نبي قاتل معه ربيون كثير. قال وكأين من قريةكم من قرية وهذا امر عظيم. كأي من قرية
عتت - 00:02:00

عن امر ربيها ورسله عتت عن امر ربيها عن شريعة الله واحكامه وخاصة الاوامر التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة لان هذه الآية
ذكرت تعقيبا عن الاوامر المتقدمة فيما يتعلق امر الطلاق - 00:02:29

وكأين من قرية عتت عن امر ربيها والعتو هو الاستكبار ومع الاعراض لهذا عدي هنا بحرف عن عتت واعرظت عن امر ربيها ورسله
فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فغدا حساب - 00:02:51

والحساب شديد لمن تكبر واعرظ ينافق ويسأل يختم على فمه وتنطق اعضاءه قال وعذبناها عذابا نكرا. وتأمل كيف قال نكرا يعني
عذابا تستنكره النقوص من فظاعته وشدته ولهذا تأمل في سورة الكهف - 00:03:16

اه لما خرق الخظر عليه الصلاة والسلام السفينة قال له موسى ماذا؟ لقد جئت ام شيئا او امرا ثم في المرة الثانية لما قتل الغلام طفل
صغرى لا ذنب له كيف يقتله؟ - 00:03:43

قال لقد جئت شيئا ايش نكرة يعني هذا امر منكرا عظيما فظيعا لا يمكن ان اسكن عنه وكذلك هنا تماما كيف قال وعذبناها عذابا نكرا
فذاقت وبال امرها يعني الوباء والعقوبة والعقاب فذاقت وبال امرها - 00:04:03

سبحان الله تأمل في اختيار الكلمات هنا في سورة الطلاق يعني عرفنا نكرة الشيء المستنكر الفظيع وهذا يقال لي الصديد والقبح
الذي يخرج من الجرح يسمى نكرة وهكذا الشيء الغريب يسمى - 00:04:25

يعني شيء نكرة غير معروف وكذلك هنا يعني عذاب يعني من فظاعته بأنه امر غريب وعجب. ثم ايضا وبال امرها. يقال مرعي وبيل
المرعي اذا كان وخيمها فاسدا سرعة منه البهائم ثم تموت يقال هذا مرعي وبيل. وكذلك فذاقت وبال امرها - 00:04:49

وكان عاقبة امرها خسرا مهما تزين الامر لهذه القرى والمجتمعات انها تعيش في حضارة وانها في غنى عن الزواج واه ماذا يعني اذا
كان هناك طلاق واذا لم تكن هناك اسر لكن انظر الى العاقبة وكان عاقبة امرها خسرا - 00:05:21

تأمل في هذه الآيات كيف بيّنت أن الذي يتبرد على أوامر الله كيف تكون عاقبته يعذب عذاباً نكراً يذوق وبال أمره الهلاك ثم العاقبة تكون إلى خسارة وسبحان الله هكذا - [00:05:46](#)

المجتمعات إذا انتشر فيها الطلاق والتفكك الاسري والله من أعظم أسباب تخلف المسلمين اليوم عن العزة والتمكين هو هذا التفكك الاسري وكثرة نسب الطلاق امر مخيف تجد ان نسب الطلاق عندنا وفي البلد الاسلامية والعربية - [00:06:16](#)

تزيد على الثلث والثلث كثير وهذا امر خطير جداً ماذا ينتج اذا تفككت الأسرة اذا كانت حالات الزواج قليلة بالنسبة لعدد السكان ثم حالات الطلاق كثيرة بالنسبة لحالات الزواج فهذا ماذا يعني - [00:06:42](#)

يعني ان الشباب والفتيات كل هكذا يعيش بدون علاقة طيبة صالحة بدون علاقة الزواج الحال هكذا اه يحصل الطلاق يتفرق الزوجان وربما لا يرتبط هذا بزوجة أخرى وهذه ما ترتبط بزوج آخر - [00:07:08](#)

هذا يؤدي إلى انتشار الفواحش لأن هذه الشهوات موجودة في النفوس ولابد من تهذيب هذه الشهوات خاصة مع قلة التقوى وضعف التقوى والإيمان فينتج عن هذا الطلاق اذا انتشر في المجتمعات هذا ينبع من العلاقات الفاسدة - [00:07:33](#)

والزنا ثم ايضاً انظر الامر كيف تكون عاقبته إلى خسارة وكان عاقبة امرها خسراً الشيطان يتلاعب بهؤلاء كما نرى في واقعنا لما تركوا الزواج الحال وسهل امر الطلاق واصبح كل واحد ممكّن ان يعيش وحده زين لهم الشيطان علاقات أخرى - [00:08:01](#)

من ان يرتبط رجل برجل او ترتبط امرأة بأمرأة كما نرى اليوم ت Qin عن هذا في المجتمعات والعياذ بالله أصبحت الفاحشة التي اهلك الله تعالى بسببها قوم لوطن عليه الصلاة والسلام أصبحت - [00:08:28](#)

اما طبيعياً ومن الحرية للبشرية. والله المستعان انظر كيف تكون هذه المجتمعات تعيش في فساد وانحلال اخلاقي وكأنهم حيوانات والعياذ بالله وهذا يؤذن بخراب هذه البلاد هذى علاقات تخالف الفطرة السليمة التي خلق الله الانسان عليها - [00:08:50](#)

والبشرية بهذا تهلك نفسها بديها فبهذا ما يكون هناك زواج ولا يكون هناك اولاد وهكذا ما تكون هناك حضارة ولا قوة ولا تقدم لهذه المجتمعات مهما رأيت هذه المجتمعات في الظاهر انها مجتمعات متقدمة في علوم الدنيا. لكنها في الحقيقة خاوية - [00:09:17](#)

في باطنها لا علاقات طيبة وصالحة وهذا يؤذن بالمشاكل الفساد ثم ايضاً الاولاد يتفرقون ويظيعون. اذا ما سرنا على احكام الله تعالى حتى بعد الطلاق الله تعالى ضمن حق المرأة حق الاولاد والحضانة والرضاعة وكل شيء مضمون لكن اذا - [00:09:46](#)

ترك الناس هذه الامور وقع بينهم الظلم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة. هكذا تفسد المجتمعات الله المستعان فيخرج من هذه الأسرة ولد غير صالح بسبب ماذا؟ ما وجد من يربيه - [00:10:13](#)

لان الام والاب قد انفصلوا واهمل هذا الولد ولذلك ترى كثيراً من السجناء من الاصغار يعني اه من عندهم مشاكل وهم في سن صغير تجدهم يعني كثير منهم من اسر مفككة - [00:10:31](#)

كثير من المتعاطفين من الصغار مخدرات وغيرها تجدهم ينتهيون إلى اسر مفككة فيها طلاق والله المستعان هذى مسؤولية من؟ الكل يشتراك في المسؤولية فنسأل الله تعالى ان يصلح يعني احوالنا واحوال المسلمين - [00:10:54](#)

فإذا قال فذاقت وبال امرها وكان عاقبة امرها خسراً. ثم اعاد الله الوعيد اعد الله لهم عذاباً شديداً فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرها - [00:11:13](#)

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. تأمل كيف اعاد الله تعالى الامر بالتقى وهذا تكرر كثيراً في سورة الطلاق كما قال الله تعالى في بدايتها قال يا ايها النبي اذا طلقت النساء الى ان قال واتقوا الله ربكم - [00:11:33](#)

ثم قال بعد ان ذكر جملة من الاحكام قالوا من يتقد الله يجعل له مخرجاً قال ومن يتقد الله يجعل له من امره يسراً ومن يتقد الله يكفر عنه سيناته ويغطّم له اجرا - [00:11:53](#)

وهكذا هنا ايضاً قال فاتقوا الله يا اولي الالباب لأن الذي يتقد الله تعالى يمثل اوصي الله من الذي يمثل هذه الاحكام والاداب والمتحقق الذي يرافق الله ويختلف الله فيتمثل هذه الاحكام. فجاء التذكير بها هي الظمان لامتنال اوصي الله - [00:12:10](#)

فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. وهنا تأمل كيف اقبل على خطاب اصحاب العقول المؤمنين فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين

امنوا. معنى تقوى الله عامة للناس. يا ايها الناس اتقوا ربكم - 00:12:34

لكن هنا تأمل كيف خص الخطاب اولي الالباب الذين امنوا لانهم هم الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها. اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب هم الذين يسمعون عن الله ويقبلون اوامرها ويتقونه جل وعلا - 00:12:50

فهذا الخطاب من باب التشريف لهم فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا. تأمل كيف قال هنا يا اولي الالباب واللب هو العقل لكن ما الفرق بين العقل واللب ؟ العقل - 00:13:12

هذا المادة في اللغة تدل على اه منع اه مثل العقال عقال البعير يربط به فيمنع من اه الجري مثلا وكذلك العقل سمي عقلا لانه يمنع من القبائح والمعاصي واما اللب هو خالص الشيء. تقول لب الشمرة خالصها - 00:13:28

واصلها وهكذا يعني يا اولي الالباب يعني العقول الخالصة من الاهواء والشهوات اذا تخلص العقل من التعلق بشهوات الدنيا وملذاتها و تخلص من اه التعصب للاهواء سيكون لها قال فاتقوا الله يا اولي الالباب. الذين امنوا - 00:13:51

الله اكبر تأمل يعني هذا يدل على ان الایمان هو عنوان رجحان العقول انسان مهما اوتى من عقل. ذكاء مفرط خارق اذا لم يكن مؤمنا فلا قيمة لعقده والله ليس بعاقل - 00:14:22

ما الفائدة من ان يكتشف هذا الانسان بعقله الفضاء او يغوص في اعماق البحار ويصور طبقات الارض ويكتشف اكتشافات بدعة في الكون ثم لا يعرف ربه لا يؤمن بالله. لا يؤمن بالخالق العظيم ولا يعبد الله تعالى. ما الفائدة؟ يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا - 00:14:48

دنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ذلك الله تعالى قال ذلك مبلغهم من العلم يعني علم تافه علم دنيوي فقط. اذا كان العلم لا يصل بالله فلا قيمة له عند الله - 00:15:11

ولذلك تأمل كيف قال هنا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا فاصحاب العقول الصحيحة الخالصة هم في الحقيقة المؤمنون لماذا؟
لان المؤمن عرف حقيقة الدنيا. هذا الذي عرف حقيقة الدنيا - 00:15:30

عرفة اعظم حقيقة في الوجود وهو ان الله هو المعبود الحق عرف اعظم حقيقة وهي الغاية من خلق الخلق. هل يوجد حقيقة اعظم من هذه الحقيقة مهما تزين للناس تزينت للناس العلوم ونحن نعرف دوائر خلق الانسان ونعرف آدلة في الفلك - 00:15:51

والفضاء جيولوجيا والبحار والاحياء المعادن والفلزات والكيميا وقوانين في الطبيعة وامور دقيقة نعم هذه علوم نافعة لكن ان لم تزدك تعظيمها لله تسبيحا لله فلا قيمة لها ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهر لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون - 00:16:18

هنا في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه فقنا عذاب النار عندما يدرس هذه القوانين في الفيزياء او هذه المواد في الكيميا وتفاعلاتها والمعادلات في هذا وبمقادير دقيقة تؤدي الى - 00:16:51

نتائج محددة ويدرس عجائب المخلوقات خلق الانسان وخلق الحيوان وخلق النبات وو ثم يربط هذا كله بالله يقول من قلبه حقا سبحانه الله. سبحانه الخالق العظيم. يزداد ايمانا. هذا هو العلم النافع. هذا هو العقل السليم - 00:17:07

اما انسان يفهم كل هذه الامور ثم يسجد لغير الله ثم لا يعرف ربه ولا يوحده ولا يؤمن به بل يجعل هذه العلوم دليلا على الالحاد وجود الله ويقول اذا كل شيء هكذا بسببه وهذا الامر تجري على الطبيعة - 00:17:30

وسبحان الله من جعل في هذه الخواص هذه القوانين جعلها تؤثر الى كذا وتؤدي الى كذا من ربط بين هذه الاسباب ومسبباتها فالذى لا يؤمن بالله تعالى بعد هذه العلوم لا قيمة لعلمه. فالعلم النافع في الحقيقة هو الایمان بالله - 00:17:55

هو انك تعرف الله هذا اشرف العلوم. ان تعرف الله تزداد معرفة بالله. وصلة بالله ومحبة لله وشوقا لله وخشية لله وان تتعلم دين الله تقبل على تعلم كلام الله - 00:18:21

تقبل على تعلم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا كلما ازدت علما بالله وبدين الله ازددت يقينا بالله وتعظيمها لله واقبالا عليه.

هذا هو العلم النافع فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا - 00:18:38

ولذلك اهل النار من الكفار يعترفون انه لا عقول لهم وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا
لاصحاب السعير فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرها. كله تشريف للمؤمنين. هذا الذكر - 00:18:56

عام للعالمين ان هو الا ذكر للعالمين لكن من الذي ينتفع به الذين امنوا اصحاب العقول لذلك صاحب العقل يتمثل اوامر الله. يتمثل
احكام الله خاصة في احكام الطلاق. لانها محكمة في غاية الحكمة. والله مهما - 00:19:22

اجتمعت عقول المفكرين في العالم لن تخترع مثل هذه القوانين العظيمة والشرائع الحكيمه فإذا قال قد انزل الله اليكم ذكرها هذا
الذكر هذا القرآن الكريم فاذا يعني هذا ختام جليل و - 00:19:43

الوقت ادركنا فلعلنا ان شاء الله نختتم ما تبقى من ايات في المجلس القادم باذن الله ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يجعل القرآن
العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يصلح احوال - 00:20:05

واحوال المسلمين في كل مكان وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:22